

التقرب إلى الله تعالى

قراءة الحديث الشريف

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنَّهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْتَطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَيْتَنِّي اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ». [رواه البخاري].

شرح مفردات الحديث

افتَرَضْتُ عَلَيْهِ	الفرائض
التَّوَافِلُ	ما زاد على الفرائض من العبادات.
استعاذني	استجار بي مما يخاف شره.
فرض الكفاية	هو الذي طلبه الشارع من مجموع المكلفين ولم يطأبه من كل واحد منهم.
فرض العين	ما طلب الشارع فعله من كل فرد من أفراد المكلفين طلبًا جازمًا.
عادى لي	خاصم وأذى.
أعلمته بغضبي عليه.	أعلمته بغضبي عليه.
عليه.	
وليًّا	كل تقي يتمثل أو امر الله تعالى ويجتنب نواهيته.



مكانة المؤمنين المتقين عند الله تعالى

ينال المؤمنُ التَّقِيُّ مكانةً عاليةً عندَ اللهِ تعالى حتَّى إنَّه تعالى يُدافعُ عنه ويقيه شرَّ كلِّ مَنْ يَعْتَدِي عليه أو يُؤذيه مِنْ قَرِيبٍ أو بَعِيدٍ، قالَ تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ □ (الحج)

مع ذلك نجد كثيرًا من النَّاسِ تُسَوَّلُ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ إِبْذَاءَ النَّاسِ بِنَمِيمَةٍ أو شَتِيمَةٍ أو تشهير أو بُغْضٍ أو قتل دون وجه حقّ فيُصِيحُونَ في حربٍ مَعَ اللهِ وَرَسُولِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ مِتَنَاسُونَ قَوْلَهُ ﷺ «لَا تَخَاسِدُوا، وَلَا تَتَاخَشُوا، وَلَا تَبْتَاعُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا تَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْفَظُهُ، التَّفَوُّي هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِزُّهُ» [رواهُ مُسْلِمٌ].

يُفَوِّضُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ □ (البقرة). (في ضوء فهمك للآية الكريمة، اسحب إلى الجدول في العمود الأيسر صفات أولياء الله تعالى.)

أولياء الله تعالى	من حيثُ
قويُّ ثابتُ	إيمانُهُم
يحبُّونَ النَّاسَ جميعًا وهم صادقونَ مخلصونَ	خُلُقُهُم
رضا اللهُ تعالى والجنَّةُ	جزاؤُهُم
بناةٌ للوطنِ وناشرونَ للمحبَّةِ	أثرُهُم على المُجتمَعِ

سبُلُ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

التَّقَرُّبُ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْفَرَائِضِ: أداءُ الفَرَائِضِ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ هِيَ أَعْلَى مَرَاتِبِ الطَّاعَةِ وَالْوَلَاءِ لِلَّهِ تَعَالَى فَيُنَالُونَ بِهَا الْقُرْبَى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْبَشَارَةَ أَنَّهُمْ يُحْشَرُونَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا،

قَالَ تَعَالَى: **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا** [النِّسَاء: 69]

وَيَنْتَقِسُ الْفَرَضُ إِلَى فَرَضِ عَيْنٍ وَفَرَضٍ كِفَايَةٍ كَالتَّالِي:

فَرَضُ الْعَيْنِ: مَا طَلَبَ الشَّارِعُ فِعْلَهُ مِنْ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْمُكَلَّفِينَ طَلَبًا جَازِمًا كَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَبِرِّ الْوَالِدِينَ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ.

فَرَضُ الْكِفَايَةِ: هُوَ الَّذِي طَلَبَهُ الشَّارِعُ مِنْ مَجْمُوعِ الْمُكَلَّفِينَ وَلَمْ يَطْلُبْهُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، فَإِنْ قَامَ بِهِ الْبَعْضُ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ وَإِلَّا أَتَمُّوا جَمِيعًا.

التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالنَّوَافِلِ: النَّوَافِلُ: هِيَ الَّتِي وَاظَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فِعْلِهَا سِوَى الْقَرِيبَةِ. وَأَدَاءُ النَّوَافِلِ يَجْبُرُ الْخَلَلَ الَّذِي قَدْ يَحْدُثُ فِي الْفَرَائِضِ، وَمِنْ أَمْثَلَةِ النَّوَافِلِ السُّنَنُ الرَّوَاطِبُ فَهِيَ تَجْبُرُ الْخَلَلَ الَّذِي قَدْ يَحْدُثُ فِي الْفَرَائِضِ الْحَمْسِ.

عَلَامَاتُ مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ

يَكْسِبُ الْمُؤْمِنُ النَّقِيَّ بِتَقَرُّبِهِ لِلَّهِ تَعَالَى مَحَبَّةَ اللَّهِ تَعَالَى، وَيُوقِّفُهُ فِي الْأَعْمَالِ الَّتِي يُؤَدِّيهَا بِكُلِّ جَوَارِحِهِ، فَلَا يَسْمَعُ وَلَا يَرَى إِلَّا مَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى وَلَا يَسْتَحْدِمُ يَدَهُ إِلَّا فِي الْخَيْرِ وَاللَّخِيرِ. وَالْمُؤْمِنُ النَّقِيُّ لَا يَمْشِي بِرِجْلِهِ إِلَّا لِمَا عَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَبِإِقْبَالِهِ عَلَى الْفَرَائِضِ وَمُوَظَّفَتِهِ عَلَى النَّوَافِلِ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ تَعَالَى دُعَاءَهُ وَيُوقِّفُهُ لِطَرِيقِ الْفَلَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

